بسم الله الرحمن الرحيم

تخريج حديث : (حبب إلي من دنيا كم ثلاث)

الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة :

- (حديث) "حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلاَثٌ: الطِّيبُ، وَالنِّسَاءُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي في الصَّلاَةِ" النسائي والحاكم من حديث أنس بدون لفظ ثلاث.

- وفي بعض طرقه عند البيهقي في سننه بلفظ: "إِنَّمَا حُبِّبَ" اهـ.

كنز العمال :

- حبب إلي من دنياكم النساء، والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة.

"حم ن ك هق عن أنس".

-إنما حبب إلي من دنياكم: النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة.

"ق عن أنس".

كشف الخفاء :

- "حبب إليَّ من دنياكم ثلاثٌ: النساء، والطيب، وجُعلت قرة عيني في الصلاة" ١.

هكذا اشتهر على الألسنة ، ذكره في المقاصد وكثيرون بدون "من دنياكم ثلاث" وقال: رواه الطبراني في الأوسط والصغير عن أنس رفعه، وكذا الخطيب في تاريخ بغداد مقتصراً على جملة: جعلت ... إلخ، قال: ورواه النسائي عن أنس بلفظ الترجمة، والحاكم بدون "جعلت" وقال: صحيح على شرط مسلم، وأخرجه ابن عدي عن أنس بلفظ: "حبب إلي من الدنيا: النساء، والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة" وأخرجه أيضًا أحمد وأبو يعلى في مسنديهما، وأبو عوانة في مستخرجه، والطبراني في الأوسط، والبيهقي في سننه وآخرون قال: كما بينت

ذلك موضحًا في جزء أفردته لهذا الحديث انتهى ملخصًا. ثم قال: ورواه الديلمي بلفظ: "حبب إلي كل شيء، وحببت إلي النساء ... إلخ" وذكر ابن القيم أن أحمد رواه في الزهد بزيادة وهي: أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن.

قال: وأما ما اشتهر من زيادة "ثلاث" فلم أقف عليها إلا في موضعين من الإحياء، وفي تفسير آل عمران من الكشاف، وما رأيتها في شيء من طرق هذا الحديث بعد مزيد التفتيش، قال: وبذلك صرح الزركشي، بل قال: زيادتها محيلة للمعنى، فإن الصلاة ليست من الدنيا، وقد تكلم الإمام أبو بكر بن فورك على معناه في جزء مفرد ووجهها فيه، وهذا يسمى عندهم طيًّا، وهو أن يذكر جمع، ثم يؤتى ببعضهم ويسكت عن الباقي لغرض كالتكثير فتأمل، وأنشد الزمخشري عليه:

كانت حنيفة أثلاثًا فثلثهم ... من العبيد وثلث من مواليها

وقيل: الثالثة "وجعلت قرة عيني في الصلاة" فلا حذف.

وقال في المواهب: وقع في الإحياء والكشاف وكثير من كتب الفقهاء "حبب إلي من دنياكم ثلاث: النساء، والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة" وقال ابن القيم وغيره: من رواه "حبب إلي من دنياكم ثلاث" فقد وهم، ولم يقل -عليه السلام- ثلاث؛ إذ الصلاة ليست من أمور الدنيا التي تضاف إليها، بل هي عبادة محضة، نعم يصح أن تضاف إليها لكونها ظرفًا لوقوعها فيها.

وكذا قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي تبعًا لأصله، والولي ابن العراقي في أماليه: إن لفظ "ثلاث" لم يقع في شيء من طرقه، بل هي مفسدة للمعنى، انتهى ملخصًا.

وأقول: في قولهم: "بل هي مفسدة للمعنى" كقول الزركشي: "زيادة ثلاث محيلة للمعنى ... إلخ" نظر وإن أقروه، بل المحيل زيادة: "من دنياكم ثلاث" لا لفظ "ثلاث" فقط فتأمل.

وقال الجلال السيوطي في تخريج أحاديث الشفاء: أخرجه النسائي والحاكم عن أنس بدون "ثلاث" ، لكن عند أحمد عن عائشة: كان يعجب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الدنيا ثلاثة أشياء: النساء والطيب والطعام، فأصاب اثنتين ولم يصب واحدة، أصاب النساء والطيب، ولم يصب الطعام. إسناده صحيح إلا أن فيه رجلًا لم يُسَمَّ، انتهى.

وأقول: يؤخذ منه أن الثالثة هي الطعام، على فرض ثبوت "ثلاث" فتأمل.

وقال القاري: وأما صحته من جهة المعنى فلوقوعه قرة عينه في الدنيا جعل كأنه منها، ويؤيد ما جاء في رواية الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة، انتهى.

وروى الديلمي عن أنس مرفوعا: "الجائع يشبع، والظمآن يروى، وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء". والمراد بالصلاة العبادة المخصوصة فرضًا كانت أو نفلًا، وتردد القاري فقال: وهل المراد بالصلاة العبادة الموضوعة لسائر الأنام، أو الصلاة عليه -عليه الصلاة والسلام-، فيعني أنه حب إليه -صلى الله عليه وسلم- الصلاة عليه من أمته؟.

تنبيه: ***قال في المواهب:*** وهاهنا لطيفة، وروى أنه -عليه الصلاة والسلام- لما قال: "حبب إلي من دنياكم النساء، والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة" قال أبو بكر: وأنا يا رسول الله، حبب إلي من الدنيا النظر إلى وجهك، وجمع المال للإنفاق عليك، والتوسل بقرابتك إليك. وقال عمر: وأنا يا رسول لله، حبب إلي من الدنيا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والقيام بأمر الله. وقال عثمان: وأنا يا رسول الله، حبب إلي من الدنيا ثلاث: إشباع الجائع، وإرواء الظمآن، وكسوة العاري. وقال علي رضي الله عنه: وأنا يا رسول الله، حبب إلي من الدنيا الصوم في الصيف، وإقراء الضيف، والضرب بين يديك بالسيف. وقال الطبري: خرجه الجندي والعهدة عليه، انتهى.

ونقل الشبراملسي في حاشيته على المواهب عن الذريعة لابن العماد أنه قال فيها: وعن الشيخ أبي محمد النيسابوري أن أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- لما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- ذلك، قال: وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث: القعود بين يديك، والصلاة عليك، وإنفاق مالي لديك. فقال عمر رضي الله عنه: وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة حدود الله. فقال عثمان رضي الله عنه: وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام. فقال علي رضي الله عنه: وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث: الضرب بالسيف، والصوم بالصيف، وقرى الضيف. فنزل جبريل -عليه السلام- وقال: أنا حبب إلي من الدنيا ثلاث: النزول على النبيين، وتبليغ الرسالة للمرسلين، والحمد لله رب العالمين أي الثناء عليه. ثم عرج ثم رجع فقال، يقول تعالى: وهو حبب إليه من عباده ثلاث: لسان ذاكر، وقلب شاكر، وجسم على بلائه صابر، وفي بعضها مخالفة لما في المواهب، انتهى.

وفي المجالس للخفاجي بعض مخالفة وزيادة، وعبارته: قيل: إنه -صلى الله عليه وسلم- لما ذكر هذا الحديث قال أبو بكر: وأنا يا رسول الله حبب إلي من الدنيا ثلاث: النظر إليك وإنفاق مالي عليك والجهاد بين يديك. وقال عمر: وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة حدود الله. وقال عثمان: وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام. وقال علي بن أبي طالب: وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث: إكرام الضيف، والصوم بالصيف، والضرب بالسيف، فنزل جبريل -عليه السلام- وقال: وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث: إغاثة المضطرين، وإرشاد المضلين، والمؤانسة بكلام رب العالمين. ونزل ميكائيل فقال: وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث: شاب تائب، وقلب خاشع، وعين باكية، انتهت.

وفي كلام بعضهم أن أبا حنيفة لما وقف على ذلك قال: وأنا حبب إلي من دنياكم ثلاث: ترك الترفع والتعالي، وقلب من حبين خالي، والتهجد بالعلم في طول

الليالي. وأن مالكًا لما وقف عليه أيضا قال: وأنا حبب إلي من دنياكم ثلاث: مجاورة تربة سيد المرسلين، وإحياء علوم الدين، والاقتداء بالخلفاء الراشدين. وأن الشافعي -رضي الله عنه- لما وقف عليه أيضا قال: وأنا حبب إلي من دنياكم ثلاث: ترك التكلف، وعشرة الخلق بالتلطف، والاقتداء بطريق أهل التصوف. وأن أحمد لما وقف عليه قال: وأنا حبب إلي من دنياكم ثلاث: عطاء من غير منة، ونفس مطمئنة، والاتباع للسنة.

٢٠١٢/٥/٤